فخاريات حسونة (المحاضرة ٤)

م. م. رويدة وعدالله محمد

تمثل أقدم صناعة فخارية في العراق القديم، سميت بهذا الأسم لإكتشافها في موقع تل حسونة وإنتشرت صناعتها بصورة رئيسية حول مدينة الموصل.

ولفخاريات حسونة صناعتين أساسيتين، الأولى وهي الأقدم تسمى فخاريات حسونة القديمة أما الثانية فتسمى فخاريات حسونة النموذجية.

مميزات فخاريات حسونة

١- عملت باليد من طينة غير نقية، سطوحها خشنة، محروقة بتنانير بسيطة حرقاً غير جيد.

٢-أشكالها قليلة أغلبها طاسات متنوعة العمق أو جرار كروية الشكل.

٣- زينت بنوعين من الزخارف إحداهما محززة تزين أكتاف الأنية بشريط أُفقي أو عمودي. والنوع الثاني ينفذ بإستخدام لون واحد يكون بنياً أو أحمراً في أغلب الأحيان بشكل زخارف هندسية تظهر على السطوح الخارجية.

فخاريات سامراء

تعاصر زمنياً فخاريات حسونة واستمرت زمناً بعد زوالها، سميت بهذا الأسم لإكتشافها تحت أنقاض مدينة سامراء الإسلامية. وانتشرت صناعتها بصورة رئيسية في القسم الأوسط من العراق حول مدينة سامراء، وظهرت صناعات محلية منها في شمال العراق ونماذج قليلة كذلك في شمال سوريا.

مميزات فخاريات سامراء:-

١- أحدثت تطور كبير من ناحية جودة وتقنية العمل ودقة الزخارف وتنوعها بسبب دخول الصنعة مجال مجال الخزافين المختصين.

٢- شكلت باليد من طينة خالية من الشوائب ممزوجة بقليل من دقائق الرمل الناعم كمحاولة من الخزاف لزيادة قابلية الطينة في مطاوعة أنامل اليد.

٣- تتميز بسوح ناعمة الملمس مدلوكة ومطلية بطبقة من طينة نقية جداً، وأغلبها محروقة حرقاً جيداً وبدرجات حرارة عالية نوعاً ما.

٤- شهدت تنوعاً كبيراً بأشكال آنيتها، فبالإضافة لتنوع أشكال الجرار والطاسات هناك أشكال الكؤوس والصحون.

٥- زينت بزخارف محززة وزخارف ملونة نفذت بأسلوب دقيق جداً، فالزخارف المحززة أصبحت مهندمة أكثر وتكون بشكل وخزات عميقة تؤلف أشكال هندسية بسيطة. أما الزخارف الملونة فلونت بلون واحد(أحمر، بني محمر، بني مائل للأسود، أسود مائل للإخضرار)
٦- المشاهد الزخرفية ظهرت على السطوح الخارجية أو الداخلية وإمتدت لتغطي أكبر مساحة من سطح الإناء وشملت على مشاهد هندسية وأُخرى طبيعية، فالمشاهد الهندسية أصبحت تنفذ بدقة متناهية وتؤلف تصاميم هندسية مزدحمة لنماذج متنوعة من الخطوط وأشكال أخرى كالمثلثات والمعينات والزوايا والدوائر والمربعات، أما المشاهد الطبيعية فتظهر في أغلب الأحيان على السطوح الداخلية لأرضيات الصحون، لتصوير معتقداته وأرائه وربما ذكرياته أيضاً ويعتمد إنجاز هذه المشاهد على تقسيم أرضيات الصحون الدائرية الشكل إلى عدة أقسام بواسطة خطوط متعامدةويوضع كل قسم عنصر من عناصر المشهد الطبيعية، وأكثر المواضيع ظهوراً أشكال النساء على أرضية الإناء بنظام صليبي وهن يلوحن بأيديهن في الهواء وفي بعض الأحيان تستبدل أشكال النساء بأشكال الوعول وبنفس الترتيب وفي دورة من الحركة القوية، وتستبدل أحياناً بأشكال الطيور المائية وهي تلتقط أسماكاً صغيرة في بركة ماء يكثر.